المشترك اللّفظي في شعر أبي تمّام

Homonymy in the poetry of Abu Tamm

د. غنية تومي*

جامعة محمد خيضر- بسكرة (الجزائر)

ghania.toumi@univ-biskra.dz

تاريخ الارسال: 28- 01- 2022	تاريخ التقييم: 29- 04- 2022	تاريخ القبول: 15- 06- 2022

الملخّص:

سعت هذه الدّراسة إلى بحث ظاهرة دلاليّة مهمّة في اللّغة العربيّة هي ظاهرة "المشترك اللّفظي" التي مافتئ العلماء القدامى والمحدثون على اختلاف مشاربهم وتوجّهاتهم يبحثونها ويتدارسونها؛ فانقسموا إزاءها إلى مثبت لوجودها ومنكر، وموسّع لمجال وقوعها في العربيّة ومضيّق. فحاولنا رصد تلك الآراء، ومن ثمَّ نزعنا إلى تتبّع الظّاهرة في شعر أبي تمّام واخترناه مدوّنة للبحث؛ لأننا نرى فيه أرضا صالحة، نجني منها نماذج راقية لمثل هذه الظاهرة، بوصفه شاعر العربيّة الأوّل؛ حيث حاولنا أنْ نتوسَّلَ السِّياق لنقف على أنسب وأقرب دلالة تغيّاها أبو تمّام. وانتهينا إلى أنَّ السِّياق، بشقّيْه، كفيلٌ إلى حدٍّ كبيرٍ باختيار الأنسب من بين جملةِ المعاني المتعدّدة التي تعتورُ اللّفظ وتَسِمُهُ بخاصّية التَّراوح والتَّأرجح، وأنّ اللّفظ المشترك يكون له في كلّ مقامٍ ومقالٍ معنًى واحد من بين سائر معانيه التي دلّت عليها نصوص اللّغة المختلفة.

كلمات مفتاحية: مشترك لفظي؛ دلالة؛ سياق؛ أبو تمّام.

Abstract :

This research sought to study an important semantic phenomenon in the Arabic language, which is the phenomenon of homonymy . Scholars from ancient and modern eras studied it from different orientations, and divided towards it, proving its existence and denying it. We tried to present those views, then we moved to the poetry of Abu Tammam, the most famous poet of Arabic, and chose it because we see in his poetry a good land that we can obtain high-end examples of this phenomenon, and we tried to apply the theory of context with its two kinds : linguistic context and context of situation ; to identify one meaning of their other

meanings that the term has , in each situation and article, a common pronunciation has one meaning among the other meanings indicated by the various language texts.

Keywords: homonymy; signification; context; abu-tammam.

* المؤلف المرسل

1.مقدّمة:

تشكّل العلاقات الدلالية جزءًا مهمًّا ممَّا يُعرَف بعلم الدلالة التركيبي Structural Semantics- ، ونعني بها تلك الوشائج التي تربط بين مفردات اللّغة وفقَ أُطُرٍ بعينها؛ فقد أثارت ثنائية (الدال والمدلول) أو (الصوت/ المعنى) عند اللُّغويّين القدماء حركةً لغويةً ونشاطًا دلاليًا، أدركوا من خلالهما جانبا كبيرا من طبيعة العلاقات الدلالية بين المفردات في بعض من الظواهر الدلالية التي درسوها، نحو: الترادف والاشتراك الأضداد، لكن دون منهج واضح المعالم، وتنضوي هذه القضايا تحت ما أسماه اللّغويّ ستيفن أولمان "بتعدُّد المعنى" .

وانتقينا من بينها ظاهرة " المشترك اللّفظي" (Homonymy) موضوعا للدّراسة، لنفصّل فيها **نظرا** من حيث الماهية ونظرة الباحثين لها، **وإجراءً** بتفعيل السّياق أداة لتوجيه وتحديد دلالة بعينها من بين عدّة دلالات يملكها اللّفظ، وعلى مدوّنة ذات طبيعة خاصّة هي شعر أبي تمّام(ت231ه) الذي يعدّ من أغمض الشّعر العربيّ، ونراه أرضا خصبة صالحة لمثل هذا الطّرح والهدف؛ حيث إنّ مبتغانا من البحث هو تفعيل السّياق أداة لرصد الدلالة التي يصعب تحديدها في مثل هذا النوع من الألفاظ المتلوّنة. وسيكون الحديث وفق عناصر؛ أوّلها يتعلّق بماهية الظّاهرة واختلاف العلماء واللّغويين فيها، وكذا المقرون والمنكرون وآراء وحجج كلِّ فريق منها، ومنْ ثَمَّ إظهار دور السِّياق في تجلية المعنى والوصول إلى المعنى القصد.

وكان منهجنا في القسم النّظريّ إيراد موقف القدامى والمحدثين في كلِّ مسألة، ليتسنَّى لنا إدراك آراء كلِّ منهما، وتبيُّن نقاط الالتقاء والافتراق بينهما، وكذا ما أضافه المتأخِّرون ممَّا جاد به تطوُّر البحث اللُّغوي ومناهجه عبر الزمن، أمّا في التّطبيق فعمدنا إلى

اللّفظة من المشترك اللّفظي، لنتبعها بمعانيها التي تعرف لها من اللّسان، ثم استحضار النّموذج من شعر أبي تمّام، يليه المعنى المرصود إثر تطبيق السّياق بشقّيه استئناسا بما جاء في شروح الدّيوان الأربعة.

2.المشترك اللّفظي:

للُّغة منطق خاصّ بعيد عن منطق العقل الذي يُلزم معنى واحدًا للَفظٍ واحدٍ والعكس، ذلك أننا نرى في أحيان عديدة أنَّ اللّغة تقبل أكثر من لفظ للدلالة على معنى واحد أو ما يسمى" بالترادف "، و تقبل لفظًا واحدًا للدلالة على أكثر من معنى وهو ما يسمى بـ "الاشتراك اللّفظي" الذي يُعدُّ ظاهرةً هامَّةً في الدّراسات الدلالية ضمن ما يعرف بالعلاقات الدلالية، وعلامةً واضحةً في لغتنا ؛ وهو خصيصة لها، وعامل من عوامل تنميتها [1].

1.2 تعريفه:

يحدُّه أهلُ اللّغة بأنْ تأتي " اللّفظةُ محتملةً لمعنيين أو أكثر" [2] ، و عند الأصوليّين هو "اللّفظ الواحدُ الدَّالُ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السّواء عند أهل تلك اللّغة" [3]، أمّا أغلب المحدثين فيُجمعون على أنَّ المشترك "هو دلالة اللّفظ الواحد على معنيين مختلفين غير ضدَّين فأكثر دلالةً حقيقيةً على السَّواء ليس بينها علاقة، وبذا يخرج المجاز و أبوابه من المشترك ، كما تخرج الأغراض البلاغية للأساليب الإنشائية وتخرج أيضا بعض الأدوات التي تستعمل في غير معناها الحقيقي" [4] ، ويكمن اختلاف اللّفظ المشترك عن اللّفظ المجازي في أنَّ الأول وُضِعَ على سبيل الحقيقة، ويحمل كلُّ لفظٍ فيه خارج السِّياق مجموعة معاني محدَّدة غالبًا فمثلاً لو قلنا: "خال" هكذا دون وضعها في تركيب، لتبادر إلى الذِّهن معنى: أخو الأم، وشامة الوجه، والسَّحاب، والبعير الضخم، والأكمة الصغيرة وغيرها من المعاني التي حوتها مؤلَّفات المشترك لهذه اللّفظة، في حين أنَّ اللّفظ الآخر تتغيَّر معانيه المجازية تَبَعًا لتعدد الاستعمال واختلاف السِّياق، ويمكن اعتبار المجاز من أبواب المشترك إذا كَثُرَ استعماله وتُنُوسيت الدَّلالة المجازية فيلحق عندئذ بالحقيقة.

2.2 الاشتراك اللّفظي بين مثبت ومنكر:

لقد انقسم اللّغويون في حقيقة ورود المشترك اللّفظي في اللّغة العربية إلى فريقين؛ فريق ذهب إلى إنكاره البتَّة، وآخر اعترف بوجوده وأقرَّ بوروده.

-**المنكرون**: وهم الذين نظروا في أمثلة المشترك اللّفظي نظرةً تاريخيةً، ومِنْ ثَمَّ أدخلوها في باب الحقيقة والمجاز[5] ، وعملوا على تأويل أمثلته تأويلاً ينفيها من باب المشترك، وذلك بجعل معنًى حقيقي واحد للَّفظ، وباقي المعاني مجازية، وعلى رأس المنكرين، بل والمسرفين في الإنكار، يطالعنا ابن درستويه (ت 334 ه) في كتابه " شرح الفصيح " يذكر لفظة " وجد" واختلاف معانيها، قائلاً : " هذه اللّفظة من أقوى حجج من يزعم أنَّ من كلام العرب ما يتفق لفظة ويختلف معناه؛ لأنَّ سيبويه ذكره في أوَّل كتابه، وجعله من الأصول المتقدِّمة؛ فظَنَّ مَن لم يتأمَّل المعاني، ولم يتحقَّق الحقائق أنَّ هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة، وإنَّما هذه المعاني كلّها شيء واحد، وهو إصابة الشيء خيرًا كان أو شرًّا" [6] ، وبلهجة أقل حدَّة، يضيّق أبوهلال العسكريّ(ت 400ه) من سعة هذه الظاهرة حينما أورد، مؤيّدا، قول بعض النّحويين في أنَّه "لايجوز أنْ يدل اللّفظ الواحد على معنيين مختلفين حتى تُضاف علامة لكلِّ واحد منهما، فإنْ لم يكن فيه لذلك علامة أشكل وألبس على المخاطَب، وليس من الحكمة وضع الأدلة المشكلة إلا أنْ يدفع إلى ذلك ضرورة أو علَّة، ولا يجيء في الكلام غير ذلك إلاَّ ما شَذَّ وقَلَّ ، وكما لا يجوز أنْ يدلَّ اللّفظ الواحد على معنيين" [7] . أمَّا من مضيّقيها من المحدَثين، نجد إبراهيم أنيس من خلال كتابه " دلالة الألفاظ"؛ حيث يرى أنه لوثبت أنَّ أحد المعنيين أصل والآخر مجازي فلا اشتراك بينهما؛ وإنَّ أغلب ما تظن أنه من المشترك هو في واقع الأمر من المجاز، ويحدِّد المشترك الحقيقي بأنْ " يكون حين لا نلمح أيّ صلة بين المعنيين كأنْ يقال لنا مثلاً أنَّ الأرض هي الكرة الأرضية، وهي أيضا الزكام (...) ومثل هذه الألفاظ التي اختلف فيها المعنى اختلافا بيّنًا قليلة جدا، بل نادرة ولا تكاد تجاوز أصابع اليد عدًّا" [8] ، لكن لو عدنا إلى كتابه "في اللهجات العربية " لوجدناه يقف موقفا وسطًا بين المنكِرين والمثبِتين، يقول فيه : " ويظهر أنَّ كلا الفريقين قد أسرف فيما ذهب إليه، وبَعُدَ عن جادَّة الصواب في بحثه؛ إذ لا معنى لإنكار المشترك اللّفظي مع ما روي لنا في الأساليب العربية الصَّحيحة من أمثلة كثيرة، لا يتطرق إليها الشَّك ، كذلك لا معنى للمغالاة في رواية أمثلة له مع ما في هذا من التَّعسف والتكلُّف " [9] .

-**المقرُّون**: وفي الطَّرَف المقابل، يطالعنا فريق اعترف بالاشتراك ظاهرةً دلاليةً واردةً في واقع اللّغة العربية ولا مجال للإنكار والتَّأويل، وضرب له أمثلة كثيرة، وعلى رأس هؤلاء الخليل(ت175ه)، وسيبويه (ت 180 ه)، والأصمعي(ت 216ه) في كتابه "الأجناس"، وأبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224ه) في "الأجناس " كذلك ، واليزيدي (ت 225ه) في " ما اتَّفق لفظه واختلف معناه" ، وبالعنوان نفسه كتاب أبي العميثل (ت 240ه) وكراع النمل (ت 310ه) في "المنجد في اللّغة "، وابن الجوزي(ت 597ه) في " نزهة العيون النواظر في علم

الوجوه والنظائر"، إضافة إلى ما ورد بشكل فصول وآراء متناثرة في كتب أخرى، وكان المثبتون ينظرون في أمثلة المشترك نظرةً وصفيةً تزامنيةً أي إلى الكلمات ومعانيها في زمان معيَّن أو عصر خاص .

3. أهمّية المشترك اللّفظي:

هو يمثّل أصفى صورةٍ للتعدُّد الدلاليّ، وهذا النمط اللّفظيّ تزخر به كثير من اللغات في العالَم و منها اللّغة العربية، الأمر الذي يزيد في ثرائها، وسِعَة القِيَمِ التّعبيريّة فيها؛ فاللّغة تستطيع أنْ تُعَبّرَ عن أفكار عديدة بوساطة تلك الطّريقة النّاجعة القادرة على تطويع الكلمات، وإكسابها مرونةً وقابليّة تنوّع في الاستعمال، كما يُمكن الإفادة من الغموض الوقتيّ الذي يكتنف اللّفظ المشترك، وبالتّالي التّركيب كَكُل، فيمنح لذّة لغويّةً فكريّةً للمتلقيّ، سرعان ما ينجلي على إثرها الغموض بمجرّد الوقوع على المعنى المقصود من مجموع المعاني المحتمَلَة المتراكبة؛ إذ إنّ اللّفظ المشترك يكون له في كلّ مقامٍ ومقالٍ معنًى واحد من بين سائر معانيه المعجميّة التي دلّت عليها نصوص اللّغة المختلفة المتعدّدة، وعليه فإنّ "مفهوم السِّياق هو أقدر المفهومات جميعًا على ترجيح الدَّلالة المقصودة على غيرها "[10] ؛ إذ يفرض قيمةً حضوريّةً واحدةً على اللّفظة، فيقطع الطريق على تداعي المعاني المتزاحمة. و أهمّيته أدبيًا، أنّه يعدُّ عونًا للشّاعر والنّاثر على أداء غرضه، واتّساع مجال القول أمامه، وقد تكررت الألفاظ بعينها في قوافٍ، ولا ضير فيها مادامت الألفاظ قد اختلفت معانيها، كما في (غرب) و(خال) و(عين) و(دين) وغيرها.

4. السّياق صمّام الأمان:

قد يتساءل الواحد منا، كيف له أن يصل إلى المعنى المقصود دون غيره من المعاني المتراكمة للّفظ ؟ نجيب فنقول إنّ " مفهوم السياق هو أقدر المفهومات جميعًا على ترجيح الدلالة المقصودة على غيرها " [11] أو كما سماه أولمان بـ " صمَّام الأمان " [12] الذي يستوجب دلالة بعينها للّفظة، " مع أنَّ الكلمة في المشترك مشحونة بمعانيها، تتحفز للخروج والظهور، والمتكلم يضع المعنى المراد في الإطار المطلوب المعين على الفهم والمحدّد للمعنى، والسّامع لا يجد صعوبة إطلاقا في فهم المراد من بين الكثرة ومع نسيان المجازية " [13] .إنَّ

كلَّ مَن يتوهَّم الإبهام والتَّعمية في المشترك، جاهلٌ لا محالةَ لدور السِّياق وقرائنه في توضيح المراد وكشف الدلالة إلاّ إذا كان الكلام خِلوًا من القرائن؛ فالمشترك " لا يظل مشكلة قائمة حينما تحللّ الكلمة مع متساوقاتها في الجملة، إذ إنّ الاستعمال سيوضح المعنى المقصود عندئذ " [14]

ويبقى تحديد الدلالة أصعب منه في النّصوص المكتوبة أو اللّغة المكتوبة **(Written Language)** ، ويعود ذلك إلى أن الكتابة تحصر الكلام في إطار واحد بصري لا سمعي يَعدِم ما يُصاحِب الكلام من إشارات جسمية وصوتية (نبر وتنغيم وغيرها)، كلّها تساعد المتلقي، حتمًا، لو أنَّها كانت في متناوله، فجميع ملابسات الملفوظ الشّعري أو النّثري وحيثياته تجعلنا أشدّ وثوقًا في المعنى المتوصلّ إليه ولساعدت هذه القرائن وقرائن السِّياق اللُّغوي ودعّمتها أكثر وأَبْقَتْهَا في الحيّز الدلالي الذي قصده صاحب الملفوظ اللّساني .

5. دور السّياق في توجيه دلالة المشترك اللّفظي في شعر أبي تمّام:

لقد كان من نتائج تجاهل بعض الدّارسين للسّياق وفعاليته أنْ عُدَّ الاشتراك اللّفظيّ مظهرًا من مظاهر الغموض والتّعمية واللّبس، وحتّى يثبت العكس، يُمكن أنْ نَتَمَثَّلَ دورَ السِّياق فعليًّا من خلال جملة نماذج من شعر أبي تمَّام حَوَتْ ألفاظًا من المشترك اللّفظيّ، ونرى كيف يمكن للمعنى أنْ يتجسّد على أرض الواقع، و تستبين ملامحه الغائبة في ظلمة التَّراكب و التَّعدد الدّلاليّ عبر هذه الأداة الإجرائيّة .

وكما هو معلوم؛ فإنّ أبا تمَّام قد شَمخَ بشعرٍ فذٍّ وموهبةٍ نادرةٍ، انطوت على أصالةٍ في المزجِ بين روعةِ الأداء، ودقّة المعاني وعمقها، ليمثِّل بهذه الميزات حلقةً هامّةً من حلقات التّراث الشّعريّ العربيّ، وما يؤكِّد هذا المبدأ حيرةُ النّاس في فهمِ جزءٍ كبيرٍ من شعره، لاسيما مَن تصدّى له بالشّرح من الشّارحين؛ وهم أقدر المتلقين على القراءة السِّياقية أو بحث الدَّلالة برؤية الحواليّة اللّغويّة وغير اللّغويّة، أو السّياق بشقّيْه: اللّغويّ وغير اللّغويّ؛ فالشّارح أو النّاقد، أو المتلقي عموما لشعر أبي تمَّام بما يحتويه من طاقات حفّزته " إلى التوقّف أمامه من خلال أكثر مِن قراءةٍ، كما دَفَعَتهُ إلى معاودةِ القراءة لتبيّن ما يرمي إليه الشَّاعر، وما يقصد إليه قصدًا، وليس ثمّة غضاضة من معاودة المحاولة لفهم الشَّاعر، ولِمَ لا وقد عَانَى الشَّاعر نفسه كثيرًا من العناء في لحظة الإفراغ أو الإبداع"[15] ،

وعلى ذلك فقد يَلمَسُ المتصفّح لشروحِ ديوان أبي تمّام ذلك التّأرجح في تحديد المعنى من شارحٍ إلى آخر، بل وعند الشّارح نفسه، وكما تقول الباحثة يسريّة يحي المصريّ إنَّ مِن مظاهر غموض شعر أبي تمّام " تعدّد معاني البيت الواحد، وليس أدلُّ على ذلك من أنَّ شرّاح الدّيوان قد اختلفوا في استنباط معنى البيت الواحد، بل ذهبوا إلى جواز هذه المعاني جميعًا"[16]، وهذا ما وقفنا عليه لَمَّا قلّبنا ديوانه بشروحه الأربعة شرح **الصّوليّ** (ت335هـ)، وشرح **الأعلم الشنتَمريّ** (ت486هـ)، وشرح **التّبريزيّ** (ت506هـ)، وشرح **ابن المستوفيّ** (ت637هـ). وسنختار ألفاظا من المشترك اللّفظي، في شعره، ونحدّد جملة دلالاتها من لسان العرب، ثمّ نفعّل السّياق لنرى كيف يترشّح المعنى.

* **لفظة البلابل:**[ب ل ل]- البلابل: جمع (بُلبُل): طائر حسن الصّوت، أو جمع (بَلبَال) وهو شدّة الهَمِّ والوسواس في الصّدور[17]. قال أبو تمّام يرثي بني حميد[18]:

ذَكَرْتُ أَبَا نَصْرٍ بِقَتْلِ مَحَمَّد * وَ قَحْطَبَةً ذِكْرًا طَوِيلَ البَلابِلِ

البلابل في هذا البيت اسم على وزن (فَعَالِل) مضاف إليه للمضاف الصّفة (طويل)، وبقراءة سياقيّة للّفظة، نرى أنّه من القرينَتين: المقاليّة اللّفظيّة (بقتل)، والمقاميَّة متمثلة في مناسبة القصيدة وهي رثاؤه لبني حميد، تنحو دلالة (البلابل) إلى معنى ما وَقَرَ في الصَّدر من هّمٍّ وحزن لموت هذين الأخوين (محمّد و قحطبة)، الأمر الذي ذكّره وزاد من حزنه وأساه على الذي مات قبلهما. و يقول أيضا[19]:

قُلْ لِلأَمِيرِ وإنْ لَقِيتَ موقرًا * مِنْهُ بِرَيْبِ الحَادِثَاتِ حُلاحِلا
إنْ تَرْزُ فِي طَرَفَيْ نَهَارٍ وَاحِدٍ * رُزْأَيْنِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلابِلا
فَالثَّقْلُ ليس مُضَاعَفًا لِمَطِيَّةٍ * إلاَّ إذا مَا كَانَ وَهْمًا بَازِلاَ

هناك حيثيّة مقاميّة تفيد معرفتها في تحديد دلالة بعينها من دلالات لفظة بلابل المتعدّدة، وهي رثاء أبي تمّام لابنين مَاتا لِوَالٍ يدعى "عبد الله بن طاهر". وهذه المعلومة المستقاة من سياق الموقف لها دورها الكبير في انتقاء الدَّلالة المناسبة؛ لأنها أفادت في إقصاء ما يجافي الموقف من دلالات" وهكذا في كلّ الشِّعر العربيّ القديم وما يُحاكيه، وربّما نجد فيه أبياتًا يصعب أو يغمض معناها إلا أنّ مجيئها في سياق موضوعٍ حاضرٍ واضح هو ممّا يزيل هذه الصّعوبة،

ويكشف هذا الغموض، وعلى هذا يكون حضور الموضوع ووضوحه في القصيدة إحدى شفراته ومفاتيحه الدلاليّة "[20].

وعلى المستوى التّركيبي، وقعت لفظة (بَلابِلا) تَمييزًا معطوفًا على المعطوف عليه (لوعة)، واللّوعة حرقة الحزن، ومن خلال معناها ومصاحبتها للبلابل وتحت غطاء سياق الحال تنحو دلالة البلابل في هذا التَّركيب الشّعريّ صَوْبَ معنًى وحيدٍ هو الحزن الشّديد، والمعنى الكُلِيّ لهذا المقطع هو أنّ المصائب والأرزاء المضاعفة لا يُخَصُّ بها فيحملها إلا الكريم الصّبور الشّديد، كما لا يُضاعَف الثّقل إلا للوهْم (الجمل القويّ الذّلول).

* **لفظة الثّغر:**[ث غ ر]- الثّغر: الموضع المخوف، والأسنان والفمّ، والفرجة في جبل أو بطن وادٍ[21]. يقول الشاعر[22]:

لا يَنْنِي العُصْبَةَ المُحْمَرَّ أَعْيُنُهَا * بِثَغْرِ أَرَّانَ هَذَا الحَادِثُ العَرَضُ

المقام: أو الظرّوف المتّصلة بالنّص الشّعريّ تتمثّل في مدح أبي تمّام أحد الولاَّة ، وهجائه رجلاً فاخره في مجلس لمّا عُزِل ذلك الممدوح عن مهامه الحربيّة في موضع اسمه (أَرَّانَ)، وكلمة (ثغر) جاءت اسما مجرورًا مضافًا إلى (أَرَّانَ) اسم الموضع ، وبمَّا أنّ الحديث عن عزلٍ عسكريٍّ حربيٍّ تتحدّد دلالة الثّغر بالموضع المخوف الذي عادةً ما يذكر في سياق الحروب والمعارك.

ويقول أبو تمَّام متغزّلا مستعملاً اللّفظة نفسها لكن بمعنى مختلف[24]:

بَدِيعُ حُسْنٍ رَشِيقُ قَدٍّ * مَلِيحُ خَدٍّ نَقِيُّ ثَغْرِ

المقام: البيت مجتزأ من مقطوعة غزليّة، وردت لفظة (ثغر) فيه مضافًا إليه، وتساوقت مع القرائن اللّفظية: حسن، وقدّ، وخدّ، وكلّها في تجسيد مفاتن ومحاسن جسد الحبيبة، وبتوظيف هذه القرائن (المقالية و المقام) تتأكّد دلالة الثّغر على الأسنان البيضاء النقية وتستبعد حتمًا باقي الدلالات.

***لفظة الجدّ:**[ج د د]- الجدّ: أبو الأب أو الأم، والحظ والرزق[25]. يقول أبو تمّام[26]:

يَا يَوْمَ وَقْعَةِ عَمُّورِيَةَ انْصَرَفَتْ * عَنْكِ المُنَى حُفَّلاً مَعْسُولَةَ الحَلَبِ

أَبْقَيْتِ جَدَّ بَنِي الإِسْلاَمِ فِي صَعَدٍ * وَالمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشِّرْكِ فِي صَبَبِ

المقام: يمدح أبو تمّام المعتصم بالله، ويذكر فتح عَمُورية وإحراقها، ويقابل في هذا البيت بين المسلمين والمشركين. ووظيفيًا وقعت لفظة (جدّ) مفعولاً به للفعل (أبقى) و التاء فاعل

يعود على وقعة عمورية، وتمثّلت المساعدات الدّلالية في لفظة (صعد) التي تعني الارتفاع، و(الصَّبب) التي تعني الانحدار وفق ما جاء في الشّرح، و مجيء لفظة (الجدّ) مع الصّعد بمعناها ذاك في سياق المقابلة يدعِّمُ معنى الجَّد بالحظّ؛ أي إنَّ وقعة عموُّرية رفعت من شأن المسلمين، وحَطَّتْ من المشركين و أنزلتهم إلى الحضيض لما لحقهم من هزيمة في يوم عمورية، فبتضافر السِّياقين اللّغويّ وغير اللّغويّ تحدّدت دلالة (الجّد)، وانصرفت عن معنى أبي الأب أو الأم.

* **لفظة الخال:** [خ و ل]- الخال: أخو الأم، والشّامة في الوجه، والسّحاب المُمْطِرْ، والبرق، والخيلاء، والتكبر، ولواء الجيش[27] . يقول[28] :

وَغَدَوْتُ تَخْطُوني العُيُونُ ضَؤُولَةً * مِنْ بَعْدِ أُبَّهَةٍ لَدَيْكَ وَخَالِ

سياق الموقف تمثّل في مدح أبي تمّام الحسنَ بن وهب، ويقول بأنّه بعد مفارقته إيّاه غدت عيون الناس تتَّبعه باحتقار و ازدراء بعد أن كانت تجول فيه، وكان بوجوده في أبّهة أي فخامة منظر وعلوّ مقام. وتَصَاحُبُ (الأبَّهة) بمعناها الآنف الذكر مع (الخال) عطفًا على الإضافة، يستلزم دلالة الخال على الخيلاء لتقارب معنى (الأبَّهة) مع الخيلاء، وعدم مُواءَمة أي معنى آخر من معاني(الخال).

* **لفظة رَهْوًا:** [ر ه ا]- رَهْوًا: الرَّهو هو المتتابع، والسّاكن، و اسم طائر[30]. يقول أبو تمّام[31]:

قَضَى مِنْ سَنْدَبايَا كُلَّ نَحْبٍ * وَأَرْشَقَ وَالسُّيُوفُ مِنَ الشُّهُودِ

وَأَرْسَلَهَا عَلَى مُوقَانَ رَهْوًا * تُثِيرُ النَّقْعَ أَكْدَرَ بالكَدِيدِ

المقام: القصيدة في مجملها في مدح أبي سعيد محمّد بن يوسف، و في هذين البيتين يصف حربًا خاضها الممدوح في (سندبايا، و أرشق، وموقان) وهي مواضع المواجهة والهاء في (أرساها) تعود على الخيل التي بعث بها الممدوح إلى موضع موقان. ووقعت (رهوًا) في التَّركيب تمييزًا منصوبًا للخيل ، ولأنه في سياق المدح وذكر أنّ الخيل أثارت نقعًا بالكديد أي الصّلب من الأرض لشدّة وطئها وحركتها، وهذا لا يتأتّى من خيل ساكنة، ولا هو في سياق حديث عن طيور أو ما شابه ذلك، وهذه المعطيات دلائل على أنّ معنى (رهوًا) في هذا النّص هو المتتابع، والمعنى الكلّي هو أنَّ الممدوح قضى من سندبايا و أرشق كل نذر، والسّيوف شاهدة على

ذلك، وأنّه أرسل الخيل إلى موضع موقان متتابعة تثير الغبار بالكديد لشدّة وطئها وكثرة جولانها.

* **لفظة العميد:** [ع م د]- العميد: هو الوَجِعُ، والسيّد، والعاشق الذي أضناه الحُبُ، وهو الذي يعتمد عليه ويُسندُ الأمر إليه[32]. يقول [33] :

وَيَا يَوْمَ الثُّلاثَاءِ اعْتَمَدْنَا * بِفَقْدٍ فِيكَ للسَّنَدِ العَمِيدِ

في سياق الرّثاء، وردت لفظة العميد على وزن (فعيل) صفة لـ(السّند) ؛ فالاستناد إلى شيء هو الاعتماد عليه، وهذا يلغي باقي دلالات العميد المذكورة، زيادة على السِّياق الذي قيلت فيه ولأجله القصيدة وهو مقام الرّثاء، وفي الرّثاء تذكر مناقب الميّت والتي منها اعتماد النّاس عليه فيخاطب أبو تمَّام يوم الثلاثاء الذي فُقد فيه هذا الشخص العزيز الذي كان الكلّ يعتمد عليه في قضاء أمورهم، ويقول في موضع آخر وبتوظيف مغاير[34]:

أَبَتْ إلاَّ النَّوَى بَعْدَ اقْتِرَابٍ * إلاَّ هَجْرَ ذِي مِقَةٍ وَدُودِ
وَ لاَذَنْبٌ سِوَى شَكْوَى إِلَيْهَا * كَمَا يَشْكُو العَمِيدُ إِلَى العَمِيدِ

في هذا الجزء من القصيدة المدحيّة، يتحدّث عن هجر الحبيبة وقرارها الافتراق، فيشبّه شكواه للحبيبة، وهو المحبُّ المتيّمُ، بشكوى الوَجِعِ المتألّم للسيّد. وحدّد معنى العميد الأوّل إضافةً إلى المقام وُرُودهُ مسندًا إليه للفعل (يشكو)، والشّكوى من الوَجِعِ أوْلى أي (كما يشكو الوَّجِع)، أمّا العميد الآخر فيناسبه معنى السّيد من بين باقي دلالات العميد؛ لأنّه جعل الحبيبة في مرتبة السيّد الذي يشتكى إليه. والمعنى الذي رامه أبو تمَّام هو أنّ العاشق الذي آلمه الفراق يشكو إلى حبيبته كما يشكو الوجِعُ إلى سيّده.

* **لفظة عهد:**[ع هـ د]- العهد: هو الوصيّة، والمَوْثق واليمين، والوفاء، والأمان، والمنزل المعهود به، والمطر المتتالي، والزمان[35] . يقول أبو تمّام [36]:

سَقَى عَهْدَ الحِمَى سَبَلُ العِهَادِ * وَرَوَّضَ حَاضِرٌ مِنْهُ وَ غَادِ
نَزَحْتُ بِهِ زَكِيَّ العَيْنِ إِنِّي * رَأَيْتُ الدَّمْعَ مِنْ خَيْرِ العَتَادِ
فَيَا حُسْنَ الرُّسُومِ وَمَا تَمَشَّى * إِلَيْهَا الدَّهْرُ فِي صُوَرِ البِعَادِ

في مقام الرثاء، جاءت لفظة (عهد) في التَّركيب مفعولا به مقدّما مضافا إلى (الحمى) وهو موضع، كما جاءت عبارة (سبَلُ العهاد) التي تعني المطر الذي يأتي بعضه في إثر بعض مسندًا إليه مؤخَّرًا للمسند (سقى)، في معنى الدّعاء سقوط المطر، وهذا يقتضي حيّزًا

مكانيًا، إضافة إلى تساوق (عهد الحِمى) مع لفظة (الرسوم) في بيت لاحق، وهذا يؤكد دلالة العهد هنا بالمنزل المعهود به. والمعنى: يدعو أبو تمَّام لهذا المنزل المعهود به في موضع (حمى) بأن تسقيه الأمطار حتّى يصير رياضًا حاضرة وبادية، وأنه أنفد دمعه بالبكاء عليه كما تنزح البئر لِما يراه في البكاء من العُدَّة التي يستظهر بها على الحزن. ويقول أيضًا[37]:

صَدَّ وَ مَا احْتَسَبَ الصَّدَّا * وَلَمْ يَحْفَظ المِيثَاقَ وَالعَهْدَا

في سياق الغزل، تحدّث أبو تمَّام في الشّطر الأوّل عن صدود الحبيبة، ثمّ وصفها في الشّطر الثاني بمُخلِفة الميثاق الذي وضَعَاهُ، وتَسَاوُقُ (الميثاق) مع (العهدَا) عطفًا يجعلهما في إطارٍ دلاليّ واحدٍ أو معنىً عامّ مشترك، ولهذه الأسباب تنتفي باقي دلالات العهد وتصلح دلالتها فقط على الوعد.

* **لفظة العين:**[ع ي ن]- العين: عضو البصر، والجاسوس، ونقرة في مقدّمة الركبة، والشّمس، والمال، والنّقد، والذّهب، وحقيقة الشّيء وغيرها[38]، وجاءت في الشّروح بعض معاني العين التي لم ترد في اللّسان فلم نستطع توثيقها هنا. يقول أبو تمَّام[39]:

وَكِتَابٌ كَتَبَتْهُ * مُقْلَةٌ لا تُتَهَجَّى
لاَ تَرَى عَيْنُ رَقِيبٍ * فِيهِ لِلأَقْلاَمِ شَجَا
لَمْ يُبَحْ فِيهْ بِسِرٍّ * لاَ وَلاَ أُدْرِجَ دَرْجَا

اتّجهت الدّلالة هنا إلى معنى الجاسوس؛ فمجيءَ (عين) في علاقة نسبة مع (رقيب)، أي كونها مضافة إلى (رقيب) بنسبة ناقصة، ومن معنى الرّقيب نعلم وجود أمرٍ خافٍ، يؤكّده الشّطر الأوّل من البيت اللّاحق الذي يمثّل قرينة مقالية و هو (لم يُبح فيه بِسِرٍّ) وهذه المعطيات المصاحِبة تنفي الدلالات الأخرى للفظة العين، ويُصبح المعنى آنئذٍ : إنَّ هذا الكتاب قد كُتِبَ من غير مدادٍ فلا يُقرأ .

ويقول كذلك[40] :

تَجَرَّعْ أسًى قَدْ أَقْفَرَ الجَرَعُ الفَرْدُ وَ * دَعْ حِسْيَ عَيْنٍ يَحْتَلِبْ مَاءَهُ الوَجْدُ

لم يكن لنوع الوظيفة الكلاميّة أو ما يسمّى بحيثيات الموقف، المتمثّلة في المدح في هذه القصيدة أيّ دور؛ لأنَّ البيت والأبيات بعده جاءت في الوقوف على ديار الحبيب القِفَار بوصفها مطلعًا، وعلى إثرها جاءت أبيات المدح، واللّفظة محلّ الدّراسة أضيف إليها المفعول

به (حسي) الذي يعني، حسب ما جاء في الشّروح ، الماء القليل في الأرض، و من خلال علاقة الإضافة تلك و معنى المضاف المذكور، نستنتج أنّ معنى العين هنا هو عين الماء ، ويدعِّم هذا كلمة (الجرع) التي فُسِّرت في الشّروح بأنَّها ما سَهُلَ من الأرض ، و هذا أقرب لعين الماء لأنها من الأرض تنبع فلا يُناسب هذا إلا معنى عين الماء. والمعنى العامّ: تجرّع حزْنًا قد خلا السّهلُ من الأحباء فأقفر، ودع الحزن والوجد يستنفد دمعك في إثرِهِم، فذهاب الأحبّاء قد أخذ معه كلّ جميل نافع، وما ترك إلا الوجدَ وألم الفرقة. ويقول شاعرنا ذاكرًا العين في سياق آخر و بمعنًى آخر [41] :

فَأَبْدَتْ جُمَانًا مِنْ دُمُوعٍ نِظَامُهَا * عَلَى الصَّدْرِ إلاَّ صَائِغَهَا الشَّفْرُ
وَمَا الدَّمْعُ ثَانٍ عَزْمَتِي وَلَوْ أَنَّهَا * سَقَى خَدَّهَا مِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَهَا نَهْرُ

نوع الوظيفة الكلاميّة: فخر أبي تمَّام بقومه عند انصرافه من مصر، وقرار انصرافه أدَّى إلى بكاء واستعطاف المحبوبة ليعدل عن قراره ، و تركيبيًا جاءت(عين) مضافًا إليه ، وجّهت دلالتها حيثيات المقام، إضافةً إلى قرائن مقاليّة صريحة هي: (دموع) و(الصدر) و(الثّغر) و(الدّمع) و (خدّها)، وكلّها أعضاء و مناطق في الجسم تصرف الأذهان عن معاني العين الأخرى، وتوحي بمعنىً واحدٍ هو معناها المركزي الشّائع .

والمعنى العامّ : لاتثني دموعها التي تشبه الجمان أو حبَّ الفضة المنظوم عن عزمي الرّحيل، و لوصبَّ الدمع نهرًا من عينيها. يقول أيضا [42]:

أَبَا قُدَامَةَ قَدْ قَدَّمْتَ لِي قَدَمًا * مِنَ المَكَارِمِ صِدْقًا غَيْرَ مَامَيْنَ
ضِقْنَا بِدَيْنِكَ فَاحْتَجْنَا إِلَى الدَّيْنِ * مُذْ غِبْتَ عَنَّا بِوَجْهٍ سَاطِعِ الزَّيْنِ
وَكُنْتَ عَوْنًا إِذَا دَهْرٌ تَخَوَّنَنَا * بِالمَالِ عَيْنًا فَأَنْتَ العَوْنُ بِالعَيْنِ

المقام : القصيدة مدحيّة، وفي هذه الأبيات يشيد أبو تمَّام بكرمِ الممدوح وسخائه ، الأمر الذي يجعل الخطاب ينصرف إلى الماديّات في تحديد معنى العين من بين دلالاتها المختلفة؛ فقد وردت العين الأولى تمييزًا للمال وتفسيرًا له، ومعلوم أنَّ مِن معانيها المتّصلة بالمال معنى المال الحاضر ، ومعنى الدينار، ولذلك يناسبها معنى المال الحاضر، أي : كنتَ لَنَا عونًا بالمال مالاً حاضرًا ، ويدعِّم هذا أيضًا العادّة المتعارف عليها آنذاك من استجداء الشّعراء الملوك والأمراء مالاً، وغالبًا ما يُعْطَوْنَهُ حاضرًا، أي وهُم في حضرة مَن يمدحونهم، وهذا العُرف يؤكّد

كذلك أنَّ العين الثانية التي جاءت اسمًا مجرورًا تعني الدنانير؛ فالشِّعراء يتلقّون إزاء مدحهم الدنانيرَ وهي من الذهب، بخلاف الدراهم التي تسكّ من فضّة. والمعنى: إنَّك أنتَ المُعين لنا بالذّهب إذا تَنَقَّصَنَا الدّهر وظروفه بالمال و أعوزنا إليه.

ونجد العين بمعنىً آخر في قوله[43] :

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ لَمْ تُبْقِ لِي طَلَلاً * إلاَّ وَفِيهِ أَسًى تَوْشِيحُهُ الذِّكَرُ

قَالُوا: أتَبْكِي عَلَي رَسْمٍ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ: * مَنْ فَاتَهُ العَيْنُ هَدَّى شَوْقَهُ الأثَرُ

المقام : يقف الشّاعر في هذا الجزء من القصيدة المدحيّة على الأطلال جريًا على نهج الشّعراء في ذلك؛ فيخاطب طلّ أو رسم ديار الحبيبة . و كان تساوق (العين) التي وردت مسندًا إليه مع جملة (من فاته)، و(طلل)، وسؤالهم له عن بكائه الرّسم ، كلّها قرائن لا تتناسب معها دلالات العين إلاَّ أنْ تكون بمعنى أهل الدّار أي إنَّ بكاءه لا على الرّسم بل على أهل الدّار؛ فتذكّر الأحبَّة برؤية الطَّل يُهَيِّجُ الأسى ويزيده. أمَّا الأعلم الشنتمريّ فيفسّر العين بذات الحبيب ، وهذا المعنى يقبله السِّياق كذلك لأنَّ المعنيَين متقاربان.

* **لفظة غطريف :** [غ ط ر ف] . الغطريف : السّيد الشريف، والسّخي كثير الخير، وفرخ البازي، والفتى الجميل، والمتكّبر، والسّريع[44] . يقول صاحب المدوّنة[45]:

كَالأَجْدَلِ الغِطْرِيفِ لاَحَ لِعَيْنِهِ * خَزَزٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ مِثْلُ الأَجْدَلِ

السِّياق غير اللّغويّ : البيت في سياق المدح ، وعليه فالمعاني المتوقّعة والمعنى المُختار لن يخرج عن إطار الإشادة والوصف بأحسن الصّفات والخصال . اتّخذت لفظة (الغطريف) هاهنا وظيفة النّعت لـ (الأجدل)، والأجدل هو الصّقر، وشبّه فرس الممدوح بالصّقر السّريع، وأكّد هذا قوله: (لاح لعينه خزز)، يريد أنْ يشبِّه فرس الممدوح في سرعته بالصّقر السّريع المنقضّ على ذَكَرِ الأرانب، وهذا المعنى ترشّحه قراءةٌ سياقيةٌ للغطريف في البيت، ونجد الشّارح الأعلم الشنتمريّ يتحسّس للغطريف دلالة السّيد الشريف ؛ لأنَّه يراه من صفات الأجدل (أو

الصّقر)، رغم أنّ تعليقه على البيت يوحي بغير ذلك ، فقد شرحه مثلما ذكرنا . ويقول أيضًا [46]:

لَبِسْتُ بِهِ الصَّبَابَةَ غَيْرَ أنّي * سُرِرْتُ بِهِ لِزَمْزَمَ وَالمَقَامِ
غَدَاةَ غَدَتْ بِهِ أجْدٌ حَلاَلُ * تَشَذَّرُ تَحْتَ غِطْرِيفٍ حَرَامِ

السِّياق غير اللغويّ : ذكر الشّارحون أنَّ القصيدة قالها أبو تمَّام في حجَّة أبي بشر عبدالحميد، أحد الولاَّة، يمدحه فيها، وهذا يجعل الدَّلالة المنتَظرَة لا تخرج عن حيّز الإشادة . و نحويًّا ؛ جاءت لفظة الغطريف في التّركيب مضافًا إليه، وموصوفة بـ (حرام) التي تعني المُحْرِم، و الأجد هي النّاقة القويّة، والحلال المُحِلة، ويقول إنَّ هذه النّاقة القويّة ترتفع وتتلوّى تحت الغطريف المُحْرِم؛ أي تحت شخص أو إنسان، فينتفي معنى فرخ الباز، وتبقى معاني: الفتى الجميل، والمتكبّر، والسّريع والسّخي التي لا تتواءم وهذا المقام ؛ لأنَّ الممدوحَ في منصبٍ عالٍ أي ليس فتىً بل أكبر سنًّا من ذلك، ومعنى المتكّبر ليس من المدح في شيءٍ، أمَّا السّريع والسّخي فمعنى السَّيد الشّريف أنسب منهما .

* **لفظة النَّوى:**[ن و ي] . النّوى : القصد والنّية ، والبُعد والفراق أو الغربة البعيدة ، والدّار ، وجمع نواة التّمر أو الزّبيب وغيرهما [47]. يقول أبو تمَّام [48]:

أوْ لَوْعَة مَنْتُوجَةٍ مِنْ فُرْقَةٍ * حَقُّ الدّمُوعِ عَلَيَّ فِيهَا وَاجِبُ
وَلِهْتُ مُذْ زُمَّتْ ركَابُكَ للنَّوَى * فَكَأَنَّنِي مُذْ غِبْتَ عَنّي غَائِبُ

السِّياق غير اللّغويّ تمثَّل في مناسبة القصيدة التي جاء أنَّها في جوابِ كتابٍ لأحد الوُلَّاة من أذربيجان، الأمر الذي يرجّح دلالة البُعد؛ لأنَّ هذا الواليّ قد بعث بكتابه من أذربيجان، وهي مكان بعيد عن مكان تواجد أبي تمَّام. ولفظة النَّوى في سياقها اللّغوي وردت اسمًا مجرورًا، متساوقةً مع كلٍّ من: فُرقَة، وزُمَّت ركابك، ومذ غبت، وهي مصاحِبات دالَّة مع المقام على معنى البُعْد والرّحيل. والمعنى: إنَّ ألَمَ الفراق لرحيلك (إلى أذربيجان) يُبكيني، وإنَّك مُذْ أزمعتَ الرّحيل كأنَّني غائب لا وجود لي. و من نظمه ممّا جاءت فيه لفظة النّوى بمعنًى آخر غير ما سبق قوله[49]:

أُسِيءُ عَلَى الدَّهْرِ الثَّنَاءَ فَقَد قَضَى * عَلَيَّ بِجَوْرٍ صَرْفُهُ المُتَتَابِعُ
أَيَرْضَخُنَا رَضْخَ النَّوى وَهُوَ مُصْمِتٌ * وَيَأْكُلُنَا أَكْلَ الرِّبَا وَهُوَ جَائِعُ

وردت لفظة (النَّوى) جمعا للفظة (نواة)، مضافًا إليه للمفعول المطلق (رضخ)، وبقراءة لها في سياقها اللّغويّ نجد أنَّ هذه الإضافة مُعينة في تحديد دلالتها؛ إذ إنَّ معنى الرّضخ هو دقّ وكسر الشّيء بقوةٍ شديدةٍ، وهذا يتناسب مع النّواة المعروفة بقساوتها؛ زيادة على ذكر

الشَّاعر للجملة الحالية (وهو مصمت) والضّمير يعود على النّوى: أي وهذه النّوى الصلبة المُصْمَتَة، وبالوقوف على هاتيْن القرينتين اللّفظيّتين تزول باقي احتمالات اللّفظة وتحدّد في المعنى المُختار أو بالأحرى الذي أوجبه السّياق . والمعنى العامّ : أُسيءُ الثَّناءَ على الدّهر الجائر، يشتدُّ علينا ويُبالِغ حتَّى كأنَّه يرضخنا رضخَ نوًى، ويأكلنا كما يأكل الرِّبَا النِّعَمَ ويمحق المال والأرزاق .

6. الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى طائفة من النتائج والملاحظات يمكن إيجاز أهمها في الآتي :

- الاشتراك اللّفظي ظاهرة متجلية في جلّ اللغات، وهو في العربيّة خصيصة جعلتها أكثر حظًا باحتوائها على كمٍّ زاخر منه، ممّا زاد في ثرائها وسعة القيم التّعبيرية فيها ؛ إذ كان وسيلة مثلى، خاصة للشّعراء، لتطويع الكلمات واتّساع مجال القول، ودعامتها في ذلك، غالبا، صمّام الأمان (السّياق) الذي يفرض قيمة حضورية واحدة على اللّفظة، فيقطع الطريق على تداعي المعاني .

- كان لمعرفة سبب القصيدة أو غرضها في كثير من الأحيان، القدح المعلى، والدّور الأظهر، بوصفها قرينة حالية مساعدة محدّدة وموجهة لكثير من معاني الأبيات المدروسة وجعلها سهلة الانقياد .

- إنَّ كلَّ مَن يتوهَّم الإبهام والتَّعمية في المشترك اللّفظي قد تجاهلَ دور السِّياق وقرائنه في توضيح المراد وكشف الدلالة؛ فالمشترك لا يظل مشكلة قائمة حينما تحللّ الكلمة مع متساوقاتها في الجملة، وتربط بما عُلِمَ من حيثيات المقام وتفاصيله.

- إنّ الدّلالة فعل قرائي مستند إلى موجبات السّياق بنوعيْه؛ وهذا ما لمسناه تطبيقا على المشترك اللفظي في شعر أبي تمّام، أين تضافرت القرائن اللّغويّة مع ما توفّر وعُلِمَ من حيثيات المقام،(خاصّة مناسبة القول أو الغرض)، بوصفه نصّا مدوّنا فَقَدَ الكثير من مصاحبات القول وحيثياته التي تفيد المتلقي في رحلة وصوله إلى المعنى .

الإحالات والهوامش:

(1) - ينظر: شاهين توفيق محمد، (1400هـ – 1980م)، المشترك اللغوي(نظرية وتطبيقا)، ط1، مطبعة الدعوة الإسلامية ، القاهرة- مصر، ص 15.

(2) - ابن فارس أحمد، (1382هـ – 1963م)، الصّاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها، تح. مصطفى الشويمي، (د.ط)، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ص 279 .

(3) - السّيوطيّ، (د.ت)،المزهر في علوم اللغة وأنواعها،(د.ط)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، 329/1 ، وينظر: عبد الغفار السيّد أحمد،(1401هـ- 1981م)، التصوّر اللغوي عند الأصوليين، ط1 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية – مصر، ص101.

(4) - عبد الغفار السيّد أحمد، (1401هـ- 1981م)،التصوّر اللغوي عند الأصوليّين،، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر ، ص 66.

(5) - ينظر: عاطف مدكور،(1987م)، علم اللّغة بين التّراث والمعاصرة، (د.ط)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ص 256.

(6) - السّيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 384/1 .

(7)- العسكريّ أبو هلال،(1353ه)، الفروق اللّغوية،(ب.ط)، نشرته مكتبة القدسي، القاهرة -مصر ، ص 12.

(8) - أنيس إبراهيم،(1986م)، دلالة الألفاظ، ط6 ، مطابع الإسلام ، القاهرة - مصر ، ص 214.

(9) - أنيس إبراهيم،(1984م)، في اللّهجات العربية، ط6 ، مكتبة الأنجلو المصرية، دار فوزي للطباعة، القاهرة- مصر، ص 192 –193 . وينظر: قنبس عبد الحليم محمد، (1987م)، معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية،(ب.ط)، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان، ص10.

(10) - منير وليد، (1418ه/ 1997م)، النّص القرآني من الجملة إلى العالم، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلام، القاهرة- مصر، ص36.

(11) نفسه، ص 36.

(12) ينظر: أولمان ستيفن ،(د.ت)، دور الكلمة في اللغة، تر. كمال بشر، ط12، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ص 148.

(13) - شاهين توفيق محمد،المشترك اللغوي، ص 62.

(14) -أحمد يحي،(1984م)،(معنى الكلمة بين الاتّجاه الوظيفي والاتجاه التجريدي)، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مج:3، ع: 16، ص65 .

(15) - التّطاوي عبد الله، (2003م)، الموقف الفكريّ والنقديّ في إبداع أبي تمّام, (د-ط) دار غريب للطّباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ص 208.

(16) - المصريّ يسريّة يحي، (1997م)، بنية القصيدة في شعر أبي تمّام،(د-ط)،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر، ص195.

(17) - ينظر: ابن منظور جمال الدين، (د.ت)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، طبعة مصورة عن طبعة بولاق (د.ط)، القاهرة- مصر، اللّسان [ب ل ل].

(18)- من الطويل، الصولي، 337/3، الشنتمري، 320/2، التبريزي، 119/4.

(19)- من الكامل، الشنتمري،411/2، التبريزي، 115/4-116.

(20)- القعود عبد الرحمان محمد،(1422ه/2002م)، الإبهام في شعر الحداثة-(العوامل والمظاهر وآليات التأويل), (د-ط)، مطابع السياسة، سلسلة عالم المعرفة (279)، الكويت، ص179.

(21) - ينظر: اللّسان [ث غ ر].

(22)- من البسيط، الصولي،593/1، التبرزي، 284/2، ابن المستوفي، 53/10.

(23) - من البسيط، الصولي،593/1، القصيدة لم ترد في شرح الشنتمريّ ، التبرزي،284/2 ، ابن المستوفي، 53/10.

(24)- من البسيط، الصولي، 419/3، التبرزي، 203/4، ابن المستوفي، 241/8

(25) - ينظر: اللّسان [ج د د].

(26)- من البسيط، الصولي،192/1، الشنتمري،173/1-174، ابن المستوفي،19/2.

(27)- ينظر: اللّسان [خ و ل].

(28)- من الكامل، الصولي،288/2، الشنتمري،126/2، التبريزي، 62/3.

(29)- من الكامل ، الصولي، 288/2، الشنتمري،126/2، التبريزي، 62/3.

(30) - ينظر: اللّسان [ر هـ ا].

(31)- من الوافر، الصولي،437/1، التبريزي، 36/2، ابن المستوفي، 36/6.

(32) - ينظر: اللّسان [ع م د].

(33)- من الوافر، الصولي،269/3، التبريزي،58/4، ها(ابن المستوفي)، 198/6.

(34)- من من الوافر، الصولي،441/1، الشنتمري،215/2، ها(ابن المستوفي)،:22/6.

(35) - ينظر: اللّسان [ع هـ د].

(36) - من الوافر، الصولي،380/1، الشنتمري،454/1، التبريزي،369/1، ابن المستوفي،295/5.

(37)- من السريع، الصولي،400/3، التبريزي، 182/4، ابن المستوفي،293/6.

(38)- ينظر: اللّسان [ع ي ن] .

(39)- من الرمل، الصولي، 3 / 552، لم ترد القصيدة في شرح الشنتمريّ، التبريزي، 4 / 504، ابن المستوفي، 170/5.

(40)- من الطويل، الصولي، 1 / 466 ، الشنتمري، 1 / 507 ، التبريزي، 2 / 80 ، ابن المستوفي، 6 / 244 .

(41)- من الطويل، الصولي،610/3، الشنتمري،1/ 220- 221، التبريزي، 4/ 568، ها(ابن المستوفي)، 8 / 167.

(42)- من البسيط، الصولي، 49/3، التبريزي، 341/3.

(43)- من البسيط، الصولي،533/1، الشنتمري،369/2، التبريزي،186/2، ابن المستوفي،61/8.

(44) - ينظر: اللّسان [غ ط ر ف] .

(45)- من الكامل ، ش: 2 / 401 ، التبريزي، 3 / 43 .

(46) - من الوافر ، الصولي، 2 / 454 ، الشنتمري، 2 / 357 ، التبريزي، 3 / 278 .

(47) - ينظر: اللّسان [ن و ي] .

(48)- من الكامل ، الصولي، 1 / 262 ، الشنتمري، 2 / 222 ، التبريزي، 1 / 176 .

(49) - من الطويل ، الصولي، 3 / 626 ، الشنتمري، 1 / 232 ، التبريزي، 4 / 582 .

قائمة المصادر والمراجع:

- أنيس إبراهيم:
1 - (1986م)، دلالة الألفاظ، ط6 ، مطابع الإسلام ، القاهرة - مصر.
2 - (1984م)، في اللّهجات العربية، ط6 ، مكتبة الأنجلو المصرية، دار فوزي للطباعة، القاهرة- مصر.
3- أولمان ستيفن ،(د.ت)، دور الكلمة في اللغة، تر. كمال بشر، ط12، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر.
- أبو تمّام(ديوانه):
4- شرح الأعلم الشنتمريّ أبو الحجاج يوسف(ت 476هـ)، (1425هـ/ 2004م)، تح. إبراهيم نادن، ط1، منشورات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلاميّة.
5- شرح التبريزي (ت 502هـ)، (1970م)، تح. محمد عبده عزام، (د.ط)، 1965، دار المعارف ، القاهرة- مصر.
6- شرح الصولي (ت 335هـ)، (1982م)، تح. خلف رشيد نعمان،ط، منشورات وزارة الإعلام، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، بغداد – العراق.
7- السّيوطيّ عبد الرحمن جلال الدين(ت911هـ)، (د.ت)،المزهر في علوم اللغة وأنواعها،(ب.ط) ، مج1 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - سوريا.
8- شاهين توفيق محمد، (1400هـ/ 1980م)،المشترك اللغوي (نظرية وتطبيقا)، ط1، مطبعة الدعوة الإسلامية القاهرة- مصر.
9- الشيخ عبد الواحد حسن،(1419هـ – 1999م)، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي (دراسة تطبيقية)، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية – مصر.
10- عاطف مدكور،(1987م)، علم اللّغة بين التّراث والمعاصرة، (د.ط)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر.
11- عبد الغفار السيّد أحمد ،التصوّر اللّغوي عند الأصوليّين،(1401هـ/ 1981م)، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر.
12- العسكريّ أبو هلال(395هـ)،(1353هـ)، الفروق اللّغوية،(ب.ط)، نشرته مكتبة القدسي، القاهرة - مصر.
13- ابن فارس أحمد(ت395هـ)، (1382هـ/1963م)، الصّاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها، تح.مصطفى الشويمي، (د.ط)، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.
14- قنبس عبد الحليم محمد، (1987م)، معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية،(ب.ط)، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان.
15- ابن المستوفيّ أبو البركات شرف الدين(ت 637هـ)، (2002م)، النّظام في شرح شعر المتنبيّ وأبي تمّام، تح. خلف رشيد نعمان، ط1، دار الشؤون الثقافية العامّة، بغداد- العراق.
16- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت711هـ)، (ب.ت)، لسان العرب، (ب.ط) ،الدار المصرية للتأليف والترجمة، طبعة مصوّرة عن طبعة بولاق، القاهرة – مصر.